موجز تأريخ الصحافة الكوردية ... البدايات وآفاقه

د. صباح موسى علي
جامعة كركوك - كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

يتناول هذا البحث بشيء من الاسهاب تأريخ الصحافة الكوردية وما آلت اليه والمعوقات والصعوبات التي مرت عليها طيلة ال(١١٠) السنة الماضية ودور رجال الصحافة والمثقفين الكورد في أغناء المسيرة الصحفية الكوردية ورفد المسيرة بأجيال من الكبارالذين ما زالوا كأنجم السماء ينيرون الدرب للأجيال الاحقة والمستوى التي وصلت اليه.

ويتضمن البحث مقدمة وتوطئة و أربعة فصول ولكل فصل عدة مباحث مع خلاصة باللغتين العربية والانكليزية، فيتناول الفصل الاول ميلاد ونشأة الصحافة الكوردية والتي تتمثل بصحيفة (كوردستان) أول صحيفة كوردية وكذلك الاسباب والمبررات لنشأتها بعيدآ عن كوردستان الام، ويتناول الفصل الثاني ميلاد أول مجلة كوردية في مدينة اسطنبول التركية بأسم (روزى كورد_ شمس الكورد)ودورها في الصحافة الكوردية واهميتها في مسيرة تأريخ الشعب الكوردي ويتناول الفصل الثالث الصحافة الكوردية في العراق منذ اصدار اول مجلة كوردية (١٩١٤)في بغداد بأسم (بانكى كورد_نداء الكورد)والمسيرة الصحفية في العراق ثم تأتي الصحافة المعاصرة ودوره في الحياة السياسية والثقافية والتي يتناوله الفصل الرابع والاخير من هذا البحث اضافة الى قائمة بالمصادر التي كانت خير عون لكتابة هذا البحث والله الموفق.

المقدمة :

عندما أدرك الانسان ماحوله وأحس بوجوده على الارض كان لابد من العيش مع أخيه الانسان لحاجة بعضهم للآخر من أجل أكتمال دورة الحياة وعدم أستطاعته الحياة لوحده أضافة لما ذكر فأن الانسان أجتماعي بطبعه وخصاله ويحب ان يتعايش مع أخيه البشر وأكمال أحدهم الاخر رغم صعوبة ومرارة الحياة في وقتها وبدائيتها وبساطتها المعروفة والتي مرتَ علينا جميعاً.

ومع تطور الحياة من البساطة والسهولة والبدائية الى مرحلة النشوء والنضوج كان لا بد للانسان من أن يفكر بطريقة أو اخرى الى ما شابه ذلك لتدوين وقائع حياته وسجال أيامه وتسجيل مآثره وما جابهه من مرارة وشظف الآيام لذا بدأ بكتابة سيرته وسيرة قومه وشعبه على ورق الاشجار والرسم والنقش على جدران الكهوف والمغارات وكانت هذه هي البداية وهي عظيمة وانجاز تأريخي رائع في وقتها آنذاك ومع تطور الحياة وتفرعها وتعقيدها وكثرة الحوادث والمواجهات والصراعات الكبيرة والمتعددة بدا الانسان محتاجآ الى تسجيلها وتوثيقها وألاحتفاظ بها للآجيال القادمة لتكون عبرة لمن أعتبر فبدأ بالتدوين والكتابة وأصدار ما نستطيع تسميته بصحيفة،فظهرت اول صحيفة في الصين وكانت تسمى(كين بان) قبل ثمانية قرن من ميلاد سيدنا المسيح وكانت صحيفة بدائية تعنى بنشر أخبار وحوادث تلك المملكة في وقتها.

توطئة :

ظهرت الصحافة عند الشعب الكوردي متأخرآ الى حد ماأذا ما تمت المقارنة مع الشعوب والآمم المجاورة وهذا له أسبابه سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية فقد تعرض الشعب الكوردي الى الظلم والاضطهادمنذ فترة طويلة وخاصة في عصر الدولة العثمانية وكانت أرض كوردستان مسرحآ للصراعات والنزاعات الدائرة بين الدولة العثمانية وملوك ايران وكان الجزء الاكبر من ويلات الحروب الدائرة تقع على الشعب الكوردى وكانت الضريبة من جراء تلك النزاعات تقع على الشعب الكوردى أضافة الى الخراب والدمار التي لحقت بأرض

كوردستان ودفع خيرة الشباب الكوردي في أتون تلك الحروب التي لا أول لها ولا أخر أضافة الى ذلك سقوط الامارات الكوردية الاولى تلو الاخرى نتيجة دسائس و مخططات الاعداء التي كانت لا تروق لهم تلك الامارات ويعدونها نواة وبداية لتأسيس دولة كوردية اضافة الى أطماع الغزاة في مصادر الثروة الكوردية والضرب بيد من حديد كل من تسول نفسه التفكير بوحدة شعب وأرض كوردستان... كل ما ذكرناها آنفآ كانت الاسباب والدوافع الرئيسة لتأخر ظهور الصحافة بين الشعب الكوردي المسلوب حريته واستقلاله.

الفصل الاول: جريدة (كوردستان)

المبحث الاول:- نشأته وولادته

كانت الفترة أواخر القرن التاسع العشر وبالتحديد عام (١٨٩٨) فترة سيطرة الامبراطورية العثمانية على كل بلاد الشرق وخاصة بلاد ما بين النهرين أو ما يسمى الآن ب(العراق)وبلاد الشام وأجزاء كبيرة من بلاد المغرب العربى وكانت منطقة كوردستان تحت السيطرة المباشرة للدولة العثمانية وكان تأثير النزاعات والحروب والمشاحنات الستمرة بين العثمانيين وبلاد فارس مباشرآ على كوردستان وبعبارة أخرى أن معظم الحروب والمعارك التى كانت تحصل بين الطرفين كانت تقع على أرض كوردستان وكانت دماء الكورد تهدر من اجل تلك الحروب أي ان حصة الاسد من الضحايا والخسائر كانت من نصيب الشعب الكوردي المغلوب على امره نتيجة ظلم وطغيان وفساد الدولة العثمانية والتي كانت ترفع شعار الاسلام دائمآ لتمرير مخططاتها وتحقيق مآرب دولتهم المريضة(١).

كان ذلك بعد سقوط الامارة البدرخانية تحت قوة العثمانيين الذين كانوا يرون من وجود جمع وتوحيد شمل الكورد ناقوس خطر يهدد كيانهم الهش وامبراطوريتهم المريضة والخاوية، كانت نتيجة سياسة الحديد والنار لتلك الدولة المسماة بأسم الاسلام أن اضطرت اسرة البدرخانيين الى أن ينزحوا من أرض وبلاد أجدادهم العظام الى منطقة توفر لهم العيش ولامن والامان فأختاروا أرض الكنانة أرض مصر المعطاء مركزآ لآستقرارهم وبدء صفحة جديدة من الكفاح والنضال ضد من أحتل ديارهم وسيطر على أرضهم، أضافة الى ان مصر كانت خارج سيطرة الدولة العثمانية وكانت تتمع الى حد ما بنوع من الحرية وكانت منبرآ للمعارضين للوقوف

ضد الدولة العثمانية وكذلك حالة التمدن والتنور التي وصلت اليها بعد حملة (نابليون) الشهيرة على مصر وما أعقبها من تطوروابداع في شتى مجالات الحياة وخاصة الثقافية والسياسية اضافة الى ذلك نرى ان اختيار مصر من قبل عائلة البدرخانين كانت سديدة وحكيمة الى حد ما مما جعل العثمانيين يحاربونهم وهم خارج عقر دارهم وكانت العلاقات قد بدأت تتأزم أكثر فأكثر بين الدولة العثمانية ومصر وكان وجود وبقاء اسرالبدرخانيين قد ساء وازداد الامر تعقيداً.

المبحث الثاني (صحيفة كوردستان)

كانت بلاد مصر في عام (١٨٩٨) أرضاً خصبة لآيواء المعارضين ضد الدولة العثمانية وكانت المكان الوحيد في المنطقة التي تتوفر فيه الى حد ما حرية الرأي والصحافة نتيجة لوجود الفرنسيين فيه منذ مدة طويلة وما أحدثه (نابليون بونابرت) من تطور وذلك بجلبه مطبعة اليها ثم القيام بحملات اعمار وتمدن في مصر كل هذه جعلت من مصر أن يكون قبلة للمتنورين الهاربين من جحيم آل عثمان الذين حكموا المنطقة لآكثر من أربعة قرون، في هذة الفترة الحرجة بدأ(مقداد مدحت بدرخان) بالتفكيربأصدار صحيفة ناطقة بالكوردية لآبناء جلدته كي تنير لهم الطريق وتفتح الآفاق الرحبة للتحرر والاستقلال وفعلاً تم ذلك.

ففي اليوم ٢٢من نيسان عام ١٨٩٨ام الموافق ل ٣٠ ذي القعدة عام ٣١٥ هجرية أصدر أول عدد من جريدة كوردستان تيمناً وتقديساً لآرض الآباء والاجاد فطبع منها أكثر من (٢٠٠٠) نسخة وباللغتين الكوردية والتركية وقام بأرسال (٢٠٠٠) نسخة منها الى كوردستان ومجاناً وكتب في ديباجة الصحيفة ((أنني سوف أرسل من كل عدد (٢٠٠٠) نسخة الى كوردستان مجاناً لأبناء قومي كي تفتح لهم طريق النور والحرية والكرامة ومن يرد أن يراسل الجريدة فعنوان الجريدة موجودة في أعلى الصفحة))(٢).

(كوردستان) أول جريدة كوردية ناطقة باللغة الكوردية صدرت في مدينة القاهرة بمصروطبعت بمطبعة الهلال المصرية بعيدة عن كوردستان وباللغة الكوردية الشمالية (الكرمانجية الشمالية) والتركية. كان الهدف منها ايصال صوت الكورد الى العالم وتثقيف وتنوير الكورد وأثبات للعالم من ان الشعب الكوردي حالهم حال بقية الشعوب، لهم صحيفة ولهم

موطن،ومع صدور أول عدد من الجريدة بدأ العثمانيون بالضغط على مصر من اجل منع اصدار الصحيفة على أرضها وبذلك ساءت العلاقة والفتور بين الدولتين مما حدا ب(مقداد باشا) مرغماً الانتقال الى مدينة (جنيف) بسويسرا وطبعت الاعداد من(٦-١٩) هناك والاعداد (٢٠-٢٣) في القاهرة ايضاً ثم تلاها العدد(٢٤) في لندن والاعداد (٢٥-٢٩)في (فولكستون) والعددين (٣٠-٣١) أيضاً في (جنيف)من قبل شقيق مقداد مدحت بدرخان (عبدالرحمن باشا) بعد أن وافت المنية مقداد باشا واخذ زمام الامور اخوه عبدالرحمن باشا واستمرت الصحيفة بالصدور بين اوان واخر ومن مكان لاخر وقد صدر منها (٣٢) عددا وهي محفوظة في متحف(المكتبة الوطنية) بألمانيا وقد جمع اعدادها وطبعها الدكتور كمال فؤاد عام ١٩٧٢ في بغداد وقد أعاد طبعها أكثر من مرةحيث تم طبعها عام ٢٠٠٠ في السليمانية وتحت نفس العنوان مضيفاً اليها مقدمة الطبعة وتم طبعها للمرة الثالثة في أيران عام ٢٠٠٥(٣)

ويقول(د.كمال فؤاد) في مقدمة كتابه (كردستان أول صحيفة كردية)((كنت قد سمعت أن أعداد النسخ الاصلية من الجريدة محفوظة في مكتبة (بروسيا) في ألمانيا وبعد وصولي الى هذا المكان أبلغت بأن اسم المكتبة قد تبدل بعد الحرب العالمية الثانية وتسمى الآن ب(المكتبة الوطنية)وعند مراجعاتي المستمرة للمكتبة بين الاعوام ١٩٦٥ – ١٩٦٨ استطعت الحصول على النسخ الاصلية لاعداد جريدة (كوردستان) وفي وقتها نشرت مقالاً في مجلة (روناكى) الكوردية التى كانت تصدر عام ١٩٦٩ في مدينة بغداد))(٤).

المبحث الثالث: دور ومكانة صحيفة (كوردستان)

كما أسلفنا فأن صحيفة (كوردستان) الرائدة كانت البوابة ومفتاح الامان لبدء صفحة جديدة في مسيرة الرحلة الشاقة ومهنة المتاعب كما سمي لذلك ان صدور كوردستان في تلك الحقبة الزمنية المعقدة له أهميته ودوره الكبير من الناحية الاجتماعية والسياسية للشعب الكوردي وخاصة ان الشعب الكوردى في تلك الفترة كان يمر بفراغ سياسي كبير نتيجة الاحداث التي ذكرناها اضافة الى حالة التشتت الفكري والصراع الايدولوجي والاحداث السريعة والمتعاقبة التي كانت تعصف بالمنطقة عامة وبالشعب الكوردي خاصة.

كان هناك هدفان ل (مقداد بدرخان) من اصدار الصحيفة اولهما ايصال صوت الشعب الكوردي والكلمة الكوردية الى كل ارجاء كوردستان والمنطقة وتنوير عقول الكورد منها وتوسيع مدارك افكارهم لفهم ما يدور من مخططات ودسائس للنيل من ارادة ووحدة صف وشمل الشعب الكوردى وخاصة بعد سقوط وانهيار الامارات الكوردية المتلاحقة وثانيهمآ اثبات وجود الشعب الكوردي وشرعية قضيته للعالم وبأن للكورد صحيفة ولغة حالهم حال شعوب المنطقة التي كانوا تحت رحمة بطش وظلم الدولة العثمانية لذا نرى أن (مقدادمدحت بدرخان) قد أرسل من كل عدد من جريدته ٢٠٠٠ نسخة مجانآ الى كوردستان وذلك لآيصال صوت الشعب الكوردي الى كل زقاق وبيت واضافة الى ماذكر فأن مقداد بدرخان قد أضاف الصفحات التركية الى جريدته لكي يكون صوت الكورد مسموعآ من قبل الشعب التركي أيضآ وقد اكد مرارآ أن من يرد أن يراسل الجريدة أيضآ فعلى عنوان الجريدة المنشورة أعلى الصحيفة بهدف المساهمة أو ارسال نسخ مجانية الى المرسل وكان يريد من ذلك تحقيق هدفين أساسيين الاول سياسي هو تعريف العالم بأحقية القضية الكوردية والوقوف ضد آل عثمان الذين كانوا يعيثون في الارض فسادآ بآسم الدين والاسلام لذا فان الجريدة كانت تحارب من قبلهم وتتغير أماكن أصدارها والثاني هدف اجتماعي هوتنوير الشعب الكوردي لضرورة اللحاق بركب التطور والتمدن والرقي التي طرأت على الشعوب ونبذ الماضي والعادات والتقاليد البالية التي لاتقدم ولا تؤخر ومن أجل ذلك كرس الكثير من المقالات والبحوث في جريدته لحث أبناء الشعب الكوردي الى ضرورة تعليم أبنائهم لغة الام وتعليمهم تأريخ الشعب الكوردي وفضح تصرفات السلاطين العثمانيين

بعد صدور العدد الخامس من الصحيفة أخذ ضغط العثمانيين يتزايد على البدرخانيين وخاصة بقية العائلة التي بقت في أصنبول بخصوص اغلاق الصحيفة ورجوع مقداد باشا الى تركيا مما اضطر الى الرجوع الى مدينة (أسطنبول)وتسليم ادارة الصحيفة الى شقيقه (عبدالرحمن باشا) الذي عاصر الصحيفة الى صدور العدد الأخير منه، أما (مقداد باشا) وبعد رجوعه أخذ المرض يشتد عليه فأعتكف المنزل الى أن وافاه المنية بعد سنوات قليلة من عودته.

الفصل الثاني: (مجلة روزى كورد - يوم الكورد)

المبحث الاول (بدايتها ونشأتها)

بعدان افل نجم جريدة (كوردستان) كانت الاحداث تمر بسرعة كبيرة والاحداث تتلاحق يومآ بعد يوم وخاصة بعد ان شارفت ايام العثمانيين على الانتهاء.

ومع اطلالة القرن العشرين و تزامنآ مع ضعف الادارة العثمانية على ارض وشعب كوردستان كانت الشعوب والملل الموجودة في المنطقة تتطلع نحو غد مشرق وجديد تستطيع من خلالها تنفس الصعداء ومع بدء العد التنازلي لسقوط (الامبراطورية المريضة)ومع دخول القرن العشرين بدأت تظهر هنا وهناك المنظمات والجمعيات السياسية والاجتماعية والثقافية وكان للشعب الكوردي حصة الاسد في ذلك،وفعلآ ظهر عام(١٩٠٠م) اول جمعية بأسم (جمعية عزم شعب كوردستان)ومن الجدير بالذكر ان في عام (١٩٠٨م) حدث انقلاب كبير في داخل الدولة العثمانية على اثرها شرع قانون اجازت تأسيس الجمعيات والنظمات فكان لهذا القانون الدور الكبيرللكورد لتأسيس جمعية سميت بجمعية (التعاون والترقي الكوردي)واصبح لهذه الجمعية فروع في كل من بدليس والموصل وديار بكر وبدأ نفوذ واعضاء الجمعية بالازدياد واصدرت الجمعية صحيفة باسم (الكورد) لذلك شعر الاتحاديون الترك من مغبة زيادة نفوذ وسلطة تلك الجمعية لذا اسرعواالى اغلاق النوادى والمنتديات الكوردية في ايار من نفس العام(٥).

وفي تلك الفترة الزمنية وبالتحديد العام (١٩١٠م)كان الكثير من شعوب المنطقة تتطلع الى الحرية وتحقيق تطلعاتهم ومع ايقاف جميع نشاط وفعاليات جمعية الاتحاد والترقي كانت مدينة اسطنبول التركية مركزآ وملتقى لجميع المثقفين والاكاديميين والطلبة الكوردالثوريين وكبار ضباط الجيش،علمآان كل المناضلين والسياسيين كانوا يلجأون الى هذه المدينة خوفآمن بطش وظلم السلاطين وأزلامهم،و في هذه الاثناء اسست جمعية بأسم جمعية (هيفي)الكوردية تضم خيرة شباب و مثقفي الكورد في مدينة اسطنبول وخاصة الذين تم نفيهم وابعادهم من اراضي آبائهم وآجدادهم نتيجة مواقفهم الوطنية تجاه قضايا شعبهم العادلة وبدأت الجمعية بممارسة نشاطها الفعلي في (١٩١٢/٧/٢٧م).

كانت من اوليات اهداف الجمعية اصدار مجلة كوردية تخاطب الانسان الكوردي(٦).

و في شهر مايس من العام ١٩١٣م صدرت اول مجلة ناطقة بأسم جمعية (هيفي) واطلق عليها مجلة (روز كورد) أو (روزى كورد) وتعني(يوم الكورد) وكانت تصدر باللغتين الكوردية الشمالية (الكرمانجية الشمالية) والتوركية وذلك لمخاطبة العقل والضمير الكورديين ليعيا عدالة ومشروعية المسالة الكوردية.

كان صاحب الامتيازو ومدير تحريرها (سليمانى عبدالكريم –أو عبدالكريم أفندى) ويرجح ان اسم صاحب الامتياز يرجع الى كونه من اهالي مدينة السليمانية،وصدرت منها ثلاثة اعداد وكانت نخبة جيدة من المثقفين الكورد من كوردستان العراق وايران يغذون المجلة بمقالاتهم وكتاباتهم وكان لدى معظمهم الالمام التام بالثقافة والادب الكورديين.

المبحث الثاني: (مضمون وابواب المجلة):

مجلة (روزى كورد) مجلة شهرية صدرت منها ثلاثة اعداد فقط وكانت لها توجهات قومية تنشر في غلاف اعدادها صور لكبار وقادة الكورد امثال (صلاح الدين الايوبي وكريم خان زندوغيرهم) ولم تستمر ديمومة المجلة وفي العام م١٩١٤ صدرت بدلآ منهامجلة (هه تاوى كورد–شمس الكورد).

(ومن الكتاب البارزين الذين أسهموا بنتاجاتهم ورفدوا المجلة بالمواضيع كل من رئيس التحرير(عبدالكريم أفندى)وهو شخصية كوردية معروفة نزح من مدينة السليمانية وكان جده الاكبر (يونس آغا)من شخصيات مدينة كركوك ومنذ صغره تعلم لدى الكتاتيب والملالي كما كان العادة آنذاك بعدها دخل المدرسة الرشدية،وفي عام ١٩٠٨م قصد مدينة اسطنبول مع شقيقه الاكبر ودرس في كلية القانون ثم اصبح موظفآ ذا شأن في الكثير من الدوائر العدلية في مدينتي كركوك والسليمانية وقدوافته المنية عام ١٩٢٧م،ومن الكتاب البارزين الذين رفدوا المجلة بالمواضيع والمقالات (ديار بكر نجدت، ته مو غزالن فاضل مخلص،زيوه ر وآخرون).

كانت معظم المواضيع المنشورة في مجلة (روز كورد)تنصب في المواضيع التي تتعلق بالمسائل القومية للشعب الكوردي وعلى سبيل المثال لا للحصر نشرت مقالة في العدد الاول تحت عنوان (وعي الكورد)وقد جاءت فيها بأن وضع الكورد في هذه المرحلة العصيبة يشبه الانسان المصاب بمرض مزمن لذا على الجميع ان يتداركوا هذاالوضع ويجب توحيد الصفوف بهدف القضاء على هذه المعضلة وكان صاحب المقال ينادي الكورد الى تتوخي الحذروالوقوف ضد كل من تسول له نفسه النيل من ارادة ووحدة الشعب الكوردى.

وقد كتب (عبدالله جودت) عمودآيشير فيه الى تأريخ الكورد وماضيهم العتيد ويذكر الكورد بقراءة كتاب (الشرفنامة) للاستفادة من تأريحهم ويحثهم على الافتخار والتباهي بنضال الشعب الكوردي عبر السنين من اجل الحفاظ على ارض آبائهم واجدادهم ويؤكد بأن الكورد ومنذ صدر الاسلام قد لعبوا دورهم المشرف من اجل راية لاسلام واعلاء شأنه وكانوا السباقين دومآ الى الحفاظ على دينهم وارضهم وضحوا بالغالي والنفيس من اجل ذلك.

والجدير بالذكر انه اضافة الى المقالات والمواضيع القومية والسياسية كانت المجلة حريصة كل الحرص على نشر المواضيع الفكرية والثقافية والعلمية على صدر صفحاتها وكانت الصفحات الناطقة باللغة التركية تخاطب المفكرين والمثقفين الترك بعقلية وفسلسفة كورديتين لكي يكونوا على علم بمشروعية القضية الكوردية.

وكانت ضمن السياقات المعمولة في الصحافة في تلك الحقبة ان الدولة كانت تفرض على كل مطبوع مبلغآ من المال قدره(٥٠٠)قطعة ذهبية كتأمين لدى السلطات ونتيجة لعدم توفر الدعم المالي للمجلة لتوفير ذلك المبلغ ونتيجة الموقف الوطني المشرف لآدارة المجلة اضطر صاحب الامتياز وبعد صدور ثلاثة اعداد منها الى ايقاف اصدرها وصدرت بدلا منها مجلة (خورى كورد_شمس الكورد عام ١٩١٤م).

المبحث الثالث: دور (روز كورد) في الصحافة الكوردية

كمااسلفنا سابقآ ان مجلة (روزى كورد)كانت اول مجلة ناطقة باللغة الكوردية وبرغم عمره القصير ورغم الظروف العصيبة التي كانت تعصف بشعوب المنطقة وخاصة الشعب

الكـوردى والاحـداث السـريعة والمتعاقبـة واعـلان (المشـروطية عـام ١٩٠٨م)* وتشـكيل الجمعيات والمنتديات هنا وهناك وفسح القليل من الفرصة والمجال لمصلحة السلطة الرابعة.

ان صـدور مجلة (روز كورد) في تلك المرحلة كان له اهميته ودوره الكبير ومكانته البارزة في الصحافة الكوردية برغم ان صدورها كان الى حد ما بعيدآ عن شعب كوردستان الا أنها ومع سياستها ومقالاتها الوطنية أستطاعت أن تكسب مودة وتعاطف الشعب الكوردي، فكانت مساهمات المثقفين والطلبة لرفد واغناء المجلة كبيرة جدآ وكانت محتوياته تعج بالكثير من المقالات والدراسات الكوردية التي كانت تخاطب عقل الشعب الكوردي وخاصة الطبقة المتنورة والمثقفة من الشباب اضافة الى ان اغلب السياسيين والمثقفين الكورد كما اسلفنا والهاربين من يد السلاطين في مدينة اسطنبول قد انضموا تحت خيمة المجلة فكانت (روز كورد) بحق لواءآ جمعت ووحدت كل المناضلين والمثقفين تحتها.

ان (روز كورد) رفدت الصحافة الكوردية بجيل من الصحافيين والكتاب فكانت بحق مدرسة لاعداد جيل من الكتاب والصحفيين الذين لعبوا فيما بعد دورآ كبيرا في رفد واغناء الصحافة الكوردية اضافة الى دورهم الوطني والقومي المشرف في شحذ همم الشباب الكورد وتوعيتهم والعمل والنضال من اجل قضية شعبهم وامتهم فكانت جمعية(هيفى) ومجلة(روز كورد) مدرسة ونبراسآ للجيل الناشيء المتطلع نحو مستقبل مزدهر وكوردستان محررة.

بعد تصاعد نقمة وازدراء الشعب من قسوة السلاطين اضطر السلطان عبد الحميد االثاني من أ؟علان (المشروطية) عام ١٩٠٨ وافساح المجال للصحافة الحرة وفتح آفاق نوع منت الحرية واديمقراطية الا ما لبث عن ان تراجع عن وعوده واخذ يستعمل سياسة الحديد والنار وخاصة مع المتنورين.

الفصل الثالث : الصحافة الكوردية في العراق

أولآ : الصحافة في العراق

نشأت الصحافة في العراق متأخرآ نسبيآ اذا ما تم مقارنته مع تأريخ الصحافة في المنطقة وخاصة الصحافة العربية فلو قمنا بألقاء نظرة سريعة الى بلاد مصر ولبنان لرأينا ان هناك بونآ شاسعآ وفرقآ كبيرآ بين نشأة الصحافة في بلاد الشام و العراق رغم ان العراق هو منبع الحضارات وموطن الانبياء والرسل وهذه له اسبابه ومبرراته، فلو اخذنا الصحافة والطباعة في ارض الكنانة على سبيل المثال نرى أن بلاد مصر وبرغم احتلال الفرنسيين لها وذلك الاحتلال الذي يعرف الجميع تفاصيلهافأن الفرنسيين حال ما وطئت أقدامهم ارض مصرجلبوا معهم ما تم التوصل اليه من تطور وتقدم الفرنسيين الى بلاد مصر ومنها المطبعة التي جلبها(نابليون بونابرت) الى مصر معه وما رافقته من اغناء الثقافة المصرية، صحيح انها كانت حملة استعمارية الا انها رافقته تطور وحضارة ورقي.

أما في ارض الرافدين فكانت الآية معكوسة لأن ارض العراق قد احتلت من قبل الجيش البريطاني وبريطانيا العظمى لم تفعل كما فعلته شقيقتها فرنسا بالرغم ان ارض بلاد الرافدين كانت تعج بالاقلام الوطنية والكوادر الثقافية والعلمية والادبية.

ولو رجعنا الى الماضي القريب لرأينا ان الوالي (مدحت باشا)والي العثمانيين في بغداد قد جلب مطبعة الى بغداد واصدر عام (١٨٦٩) جريدة بأسم (الزوراء) وهي اول جريدة عراقية كانت تدار من قبل ملاكات عراقية ولكنها كانت لسان حال الدولة العثمانية فكانت تلك هي البداية بالنسبة للصحافة العراقية وبعد أن أحتل الانكليز العراق ووطأ أقدام الجنود البريطانيين أرض البصرة بدأوا بالتفكير قبا كل شيء بصدورصحيفة للدعاية لهم فأصدروا جريدة (التايمز البصراوية) عام (١٩١٧) وبعد نزوحهم الى بغداد أصدروا جريدة التايمز باللغتين العربية والانكليزية كدعاية لهم كأنهم جاءوا محررين وليسوا فاتحين، وعندما أحتلوا مدينة السليمانية أصدروا صحيفة بيشكةوتن (التقدم) عام ١٩١٨ (٧).

ثانيآ : الصحافة الكوردية في العراق

بالرغم ان ميلادوصدور أول صحيفة كوردية في العراق قد جاءت متأخرة الى حد ما أذا ما تم مقارنته مع زميلتها العربية والعراقية فأن لذلك اسبابه ومبرراته،منها بعد منطقة كوردستان

عن بغداد العاصمة وتأخر المنطقة الكوردية من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية وعدم الاهتمام والاكتراث بها من قبل الحكومات المتلاحقة وعدم ايصال الاعمار والتنمية الى المنطقة اضافة لما ذكر فأن المنطقة الكوردية كانت ساحة للمعارك والتجاذبات السباسية التي تم ذكره سابقآ، ومن الجدير بالاشارة اليه ان نشأة الصحافة الكوردية في العراق قد ولدت وترعرعت في بغداد العاصمة.

كان (جمال الدين بابان) من كبار ساسة العراق قد تخرج من المدرسة القانونية وهو من أسرة (آل بابان) المشهورة والعريقة في كوردستان وسبق ان اسس اجداده امارة بابان المشهورة في السليمانية في عصر الدولة العثمانية وهم من اسسوا نواة مدينة السليمانية، شغل(جمال الدين بابان) عدة وظائف حكومية وحصل على مقعد في البرلمان واصبح وزيرآ ونائبآ لرئيس الوزراء عند تأسيس الدولة العراقية الفتية، في العام(١٩١٤) تجمع خيرة الشباب الكورد قبيل بدء الحرب العالمية الاولى في العاصمة بغداد واصبح قاعدة لهم للنضال والكفاح من اجل قضايا شعبهم وامتهم وخاصة بعد ان اصبح الدولة العثمانية على شفا حفرة من الانهيار وكانت بينه وبين السقوط قاب قوسين أوأدنى فبدا الشباب بتوعية الناس وحثهم على النهوض بالواقع ونبذ التخلف والتسلط علمآ بأن بغداد كانت أقرب من مدينة اسطنبول لآيصال صوت المناضلين الى كوردستان الجنوبية لذا قام (جمال الدين بابان) بأصدار مجلة بأسم (بانك كورد – نداء الكورد) في ٢٦من كانون الثاني عام ١٩١٤م وهذا يفند ما يذكره البعض بأن اصدار أول صحيفة كوردية في العراق كانت على يد الانكليز.

كانت مجلة (نداء الكورد) مجلة ادبية نصف شهرية تصدر باللغتين الكوردية والتركية وبعد صدور العدد الخامس منها توقفت عن الصدور بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى واستدعاء صاحبها لخدمة الجيش بصفة ضابط في الجيش.

وقد اسهم الكثير من الكتاب بمقالاتهم وبحوثهم في اغناء المجلة ومنهم (شوكرى فضلي، صدقي سليمان توفيق، خاكي بغدادي،علي بابير ئاغا، بهاءالدين شيخ نوري وغيرهم). و(نداء الكورد)* هذه اهتمت بالمواضيع الادبية والعلمية وقضايا الشعب الكوردي ومسألة

مكافحة الامية ونشر الوعي وتشجيع التعليم وحث الاباء على ارسال اولادهم الى المدارس لغرض انشاء جيل متعلم يخدم الشعب الكوردي.

بعد توقف المجلة عن الصدور وانشغال صاحبة وارساله الى جبهات القتال أثناء الحرب العالمية الاولى كونه كان من كبار ضباط الجيش العثماني، وبعد احتلال الانكليز للعراق ودخولهم مدينة بغداد أصدروا جريدة (تيكة يشتنى راستى– فهم الحقيقة) عام ١٩١٧ في بغداد(٨).

ثالثآ: مكانة ودور مجلة (نداء الكورد)

صدرت المجلة في ظل ظروف عصيبة وحساسة بالنسبة للعراق عامة وللشعب الكوردي خاصة حيث كانت الاحداث تجري بسرعة في المنطقة وكانت المنطقة على تتهيأ لاتون الحرب وكماوتفشى الفساد والتخلف في المنطقة لآاصابة الدولة العثمانية بالضعف والمرض وهي على اعتاب الانهيار والتلاشي.

وكان اصدار مجلة في تلك المرحلة على يد شاب يعيش بعيدآ عن كنف آبائه وعقر داره أمرآ صعبآ وهو ثورة كبيرة وصفحة جديدة في تأريخ الصحافة الكوردية.

ان صدور هذه المجلة وبهذه الامكانات المتواضعة وبالاعتماد على التمويل الذاتي جدير بالثناء والتقدير وكان صدى صدوره الاثر الكبير والعميق في صدور ابناء شعبنا وخاصة في تلك المرحلة عينها وكذلك العمل الشاق والدؤوب لاسرة تحرير المجلة ونفسهم الطويل وكفاحهم وصمودهم من اجل ايصال الكلمة الكوردية الى ابناء الشعب الكوردي وتوعيتهم وزرع بذور الوطنية والكفاح من اجل مقاومة المحتلين والطامعين في ارض كوردستان.

لقدكانت ابواب صفحات المجلة موزعة ومنشورة باللغتين الكوردية والتركية وكانت المواضيع التركيةاكبر من المواضيع المنشورة باللغة الكورديةوكانت لذلك اسبابه ودوافعه منها ان اللغة الرسمية في تلك المرحلة هي التركية وكان لابد من ايصال صوت الشعب الكوردي الى السشعب التركي لكي يكونوا على بينة من قضايا الشعب الكوردي العادلة (٩).

* في بداية القرن الماضي كانت الكتابة الكوردية هي كما موجود في الاملاء العربي لذا نرى ان مجلة (بانكى كورد) كانت تكتب (بانك كرد) للعلم ٠

رابعآ : الصحافة الكوردية أثناء الاحتلال البريطاني وبعده

بعد ان وطئت اقدام الانكليز ارض البصرة في ٢٢ت ١ عام ١٩١٤م وبعد سقوط الدولة العثمانيةأعلنوا(وكما هي عادتهم دومآ) بأنهم جاءوا الى العراق محررين ولا فاتحين ومحتلين وكانت سياسة حكومة بريطانيا العظمى آنذاك الاهتمام بأمور الشعب ورعاية احوالهم وايجاد الحلول المناسبة لهم جراء السياسة العوجاء للدولة العثمانية وما آلت الية أمور وشؤون البلد لذا أولت الانكليز اهتمامآ كبيرآ بالدعاية والصحافة واظهار الجانب المشرق لسياستهم وتهدئة غضب ونقمة الجماهير خاصة بعد ان دب في نفوس العراقيين بأن الانكليز هم كفرة وغزاة لذا نرى حكومة بريطانيا العظمى(والتي لا تغيب الشمس عن اراضيها كما كانت شائعة آنذاك) تهتم بالجانب الدعائي لنشر افكارها وسياستها تجاه الشعب العراق وسرعان ما التفت الى كوردستان والى الشعب الكوردي محققين بذلك مكاسب جديدة لاسترضاء الشعب وما ان احتلوا البصرة حتى اصبحت هذه المدينة أشبه ما يكون مقرآ عسكريآ واعلاميآ لها في آن واحد.

وبعد احتلال مدينة بغداد في آذار عام ١٩١٧ توسع نشاطهم الاعلامي فاصدروا الكثير من الصحف والمطبوعات منها جريدة(العرب) و(بغداد تايمز) الناطقة بالانكليزية و(ايران) بالفارسية و(تيكه يشتنى راستى – فهم الحقيقة) باللغة الكوردية.

كانت هذه الصحف مكرسة لتحقيق اهداف وغايات المحتل البريطاني ولواختلفت مواضيع وسياسة الواحدة عن الاخرى.

ان صدور هذا الكم الهائل من الصحف في تلك المرحلة العصيبة من حياة الشعب العراقي كان له الاثر الكبير والدور الريادي في تطور الحركة الصحفية في العراق وكوردستانه،

صحيح انها كانت صحف المحتل وبوقها الكبير الا انها لعبت دورآ مهمآ في تلك الفترة وخاصة صحيفة (تيكه يشتنى راستى) والتي نأت على بحثه لاحقآوالدور الذي لعبته في اغناء المكتبة الكوردية و تأريخ الصحافة الكوردية(١٠).

خامساً: (تيكه يشتنى راستى _فهم الحقيقة)

لاتحمل الصحيفة اسم أي شخص من الذين ساهموا في اصدارها ولكن هناك حقيقة ساطعة وغير قابلة للتأويل أو الشك أن شخصاً معيناً كان وراء اصدارها.

لقد كان أحد المسؤولين الانكليز قبل نشوب الحرب العالمية الاولى بسنوات قد زار اراضي شرقي كوردستان بصفة تاجر وكان يرتدي الملابس الكوردية ويجيداللغة الكوردية بطلاقة وامضى فترة طويلة في مناطق كرمنشاه وكوردستان الشرقية قبل أن يكتشف سره حيث كان الهدف من تنكره دراسة وضع المنطقة وارسالها الى لندن وكان على اطلاع واسع بأحوال الشعب الكوردي ومتعمقاً في ثقافته والحالة الاجتماعية لها، وقبل اندلاع الحرب الكونية الاولى نشر في لندن عدة دراسات وبحوث عن حياة الشعب الكوردي وقواعد اللغة الكوردية ولهجاتها اضافة الى المامه الكبير بشؤون الصحافة وكان يدعى (الميجر سون) المشهور في تأريخ الشعب الكوردي في أثناء الاحتلال البريطاني لكوردستان العراق.

لذا نرى ان امر اصدار الصحيفة قد انيطت الى المسؤول البريطاني والمتخصص في الشؤون الكوردية، لذا دأب (الميجر سون) وكعادته على اصدار الصحيفة في بغداد وباللغة الكوردية وسماه (تيكه يشتنى راستى _فهم الحقيقة) لكي يدرك الناس حقيقة واحقية الانكليز وزيف ادعاءات الدولة العثمانية المنهارة.

وقبل صدور الصحيفة كنا قد اشرنا الى صدور مجلة كوردية من قبل جمال الدين بابان في بغداد قبيل الحرب بأسم (بانك كرد_نداء الكورد) الا انه اضطر لوقف نشاطه الصحفي مع اندلاع شرارة الحرب الكونية الاولى وسوقه الى ميادين القتال كضابط في الجيش.

وكان الهدف من صدور (تيكه يشتنى راستى) هوكسب الشعب الكورديواسترضاءه ومجاملته الى حد ما ومن اجل هذا نشرت الصحيفة منذ العدد الاول مقالات وكتابات حول موقف بريطانيا من القضية الكوردية والجهود الحثيثة التي يقوم بها من اجل الشعب الكوردي وفضح سياسة العثمانيين وجلبهم الخراب والفساد للشعب لذا نرى ان اسم الصحيفة كانت مطابقة لسياسة بريطانيا واهدافها في المنطقة وقد حاول الجريدة من خلال كتاباتها اثارة الشعور

القومي للشعب الكوردي بما يخدم مسيرة بريطانيا وما يريدون تحقيقه في كوردستان ولا سيما ادعائهم بان الانكليز هم اصدقاء الكورد.

لقد صدر العدد الاول من الصحيفة في ١من ك٢ من عام ١٩١٨ وقد امضى في الصدور أكثر من عام وصدر منها ٦٧ عددآ وكانت ترافق كل عدد افتتاحية تمجد الانكليز ودورهم الريادي في تخليص السشعب من براثن من كانت تسول لع انفسهم ايذاء الشعب وكبح طموحاته وامانيه المشروعة اضافة الى دور الشاعرالكوردب (شوكرى فضلي) وعدد من الادباء والشعراء بنتاجاتهم الغنية..

ان ل (فهم الحقيقة) مكانة كبيرة في تأريخ الصحافة الكوردية حيُث كانت تصدر اسبوعيآ وبشكل منتظم وكانت اول صحيفة كوردية تنشر الاعلانات والريبورتاجات الصحفية وكذلك كانت اول صحيفة مصورة كوردية وتعنى يالشؤون الكوردية ونتاج الادباء والشعراء الكورد اضافة الى متانة لغتها واستخدامها الاسلوب الصحفي في العمل وانتهى عمر الصحيفة مع اصدار اول صحيفة كوردية في مدينة السليمانية وتحت اسم (بيشكه وتن _ التقدم) لسان حال الحكومة البريطانية في كوردستان. (١١).

سادسآ: الصحافة ما بين الحربين العالميتن

أنطفاء شمعة (فهم الحقيقة) التي تحدثنا عنها بشيءمن الاسهاب برزت صحيفة اخرى نابعة من أعماق كوردستان ولكنها لسان حال المحتل الا وهي صحيفة (بيشكه وتن _التقدم)وهي اول صحيفة كوردية تصدر في كوردستان العراق وبالتحديد في مدينة السليمانية عام (١٩١٨) وهي من اصدارات بلدية السليمانيةوصدر منها (١١٨)عددآوكانت تحت اشراف الاحتلال البريطاني و تنشرالمواضيع الادبية والثقافية اضافة الى المواضيع التي تخص الوضع السائدودورالحلفاء في الحرب وكان (مير مصطفى باشا يامولكي)صاحب امتيازهاورئيس تحريرها وقد استمرت صدوره بين الاعوام(١٩٢٠_١٩٢٢).

وفي عهد ولاية وحكومة الشيخ محمود الحفيد في عشرينيات القرن الماضي صدرت عدة صحف منها علنية واخرى سرية كما في صحيفة(بانكى حه ق _نداء الحق)الذي صدرت

منها ثلاث اعداد فقط في كهف(جاسه نه)عندما غادرالشيخ محمود الحفيدالسليمانية ووقف ضد مشروع الاحتلال بعد ان تيقن بان الانكليز يراوغون في حل المسألة الكوردية وصدرت قبلها صحف (بانكىكوردستان_نداءكوردستان،روزىكوردستان_شمس كوردستان) وبعدها صدرت صحيفة(ئوميدىاستقلال_أمل الاستقلال) وكل هذه الصحف كانت لسان حال حركة التحرر الكوردى وامنيات وتطلع الشعب الكوردى بقيادة الشيخ الخالد نحو استقلال الكورد وحريتهم.*

وبعد الاطاحة بحكومة الشيخ محمود الحفيد توالت صدور الصحف هنا وهناك ولا مجال لسردها هنا بالتفصيل ومنها (زيانه وه_الانبعاث، زيان_الحياة،كركوك،زين،ديارى كوردستان،به يزه،زارى كرمانجى،روناكى،كلاويز) وغيرها(١٢)٠

سابعاً: الصحافة الكوردية بعد الحرب العالمية الثانية

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية وضمن السياسة الثابتة للاحتلال تم اصدار عدة مطبوعات تخدم قضيتهم وتروج سياسة الاحتلال والمحتلين الا انهم في الوقت نفسه خدموا الثقافة والادب والصحافة الكوردية عن طريق نشر المقالات ونتاج الادباء والكتاب الكورد،ويجب ان لاننسى حقيقة ساطعةهي انه في تلك الفترة لم تكن هناك امكانيات كافية لدى الكتاب الكورد لنشر كتاباتهم ودراساتهم المتنوعة بشكل كتاب لان مسألة طبع الكتب مكلفة جدآ في تلك الفترة ولم يكن بأستطاعتهم طبع نتاجهم لذا كانوا مضطرين الى نشر ما يجول في خاطرهم وما يبدعون من افكار في الصحف والمجلات لآنها لاتكلفهم شيئآ يذكر،لذا كانت اسهامات الصحف والمطبوعات في هذا الشأن كبيرآ جدآ اضافة الى انها القناة والوسيلة الوحيدة لايصال نتاج الادباء الى القارىء الكوردي.

* صدر في عهد الشيخ محمود أربعة صحف (روزى كردستان،باكى كوردستان،بانكى حق، ئوميدى استقلال)، للمعلومات كتاب حكومة كردستان لمؤلفه صديق صالح،السليمانية،

صدرت عدة صحف ومجلات في تلك المرحلة ومنها(ده نكي كيتى تازه_صدى العالم الجديد،به يام_الرسالة...وغيرها)

وبعد انتهاء الحرب الكونية الثانية بدأالكتاب الكورد بأصدار المطبوعات وخاصة ان سنوات ما بعد الحرب شهدت نوعآ من الانفراج والحرية فتم اصدار الكثير منه وعلى سبيل المثـــال لا للحصـــر(هه وليرـأربيـــل،راى كـــه لـرأ ي الشـــعب،ئازادى_الحرية،خه بات_النضـال،بروا_المبدأ،برايه تـى_ الاخوة،نزار_الغابـة، ئيـره بـه غدايـه_ هنـا بغداد،هـة تاو_الشمس وغيرها).

وقد خطت الصحافة الكوردية في تلك المرحلة خطوات جيدة في سبيل ايصال اماني وتطلعات الشعب الكوردي الى القائمين على الحكم وكذلك تنوير وتثقيف الشعب واحاطته بما يجري حوله وطرح الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية امام انظار الملآ ليكون على علم بذلك ومنها مسألة الاقطاع وقلة المدارس والمستشفيات والمصانع في كوردستان وعدم الاهتمام بالطرق والجسور ورفع مظلومية الشعب الى المسؤولين لحلها واتخاذ الاجراءات اللازمة والضرورية بشأنها.ومع بدء الحركة االثورية والمسلحة للشعب الكوردي اتخذت الصحف موقفآ ثابتآ وداعما للحركة الكوردية بأعتبارها الوسيلة الوحيدة والحل اللازم لانهاء معاناة الشعب فتصدرت عناوين الصحف وأحيانآ بشكل جرىء ما يقوم به الثوار ونشاطاتهم داعيآ في الوقت نفسه الحكومة المركزية الى وضع الحلول المناسبة وانهاء القتال في ربوع كوردستان العزيزة والوصول الى حل جذري وشامل لكل افرازات الحرب وما نتج عنها من تشريد وتجويع للشعب وتعويض ما تم فقدانه وكذلك فتح المدارس والمصانع في كوردستان وايجاد فرص العمل ومد شبكات الماء والكهرباء وتبليط الطرق وغير ذلك. والجدير بالمناسبة ان اغلب تلك الصحف كانت تصدر في بغداد وبعض منها في مدينة السليمانية وخاصة في منتصف ونهاية الستينيات الى ان اعلن البيان التأريخي في ١١ آذار عام ١٩٧٠م.

الفصل السادس: الصحافة الكوردية المعاصرة

أولآ: الصحافة في فترة الازدهار والانتعاش

بعد اعلان بيان الحادي عشر من آذار عام (١٩٧٠) والتي بموجبه منح الكورد نوعآ نسبيآ من أجواء الحرية والديموقراطية والانتعاش و البدء بمرحلة جديدة في حياة الشعب الكوردي من النواحي السياسية والاقتصادية والعمرانية بعد حقبة من الخراب والتدمير والقتال التي تعرضت لها كوردستان جراء القتال والتي لم تشهده أية منطقة في العالم فبدأت الحركة والعمران تدب في أرجاء المنطقة وتنفس الناس الصعداء وكان انعكاس هذه المرحلة كبيرآ على الحركة الثقافية والادبية في كوردستان ومنها افتتاح قناة تلفزيونية ناطقة باللغة الكوردية في محافظة كركوك وتأسيس دار الثقافة والنشر الكوردية وأصدار جريدة يومية بأسم (هاوكارى_ التضامن) مع مجموعة من الاصدارات والمجلات ومنها (به يان _ روشنبيري نوى _ المثقف الجديد) وكان لجمعية الثقافة الكوردية في بغداد الدور الريادي في نهضة الصحافة الكوردية لما لها من نشاط ثقافي وادبي كبيرين اضافة الى اصدار مجلة بأسم (روزي كوردستان_ شمس كوردستان) وكان من ثمار البيان الآذاري بث الروح في عدة مؤسسات ثقافية وأدبية كانت قد جمدت أو توقفت نشاطاتهم نتيجة الوضع المتوتر في كوردستان قبيل بيان آذار التأريخي ومنها تنشيط وتفعيل اتحاد الآدباء الكورد وجمعية الثقافة والفنون الكوردية وتأسيس المجمع العلمي الكوردي جنبآ الى جنب مع المجمع العلمي العراقي، كل ما ذكر غيض من فيض من نتاج هذا البيان والذي اثمرت عن انتعاش الصحافة سواء في بغداد العاصمة أو في مدن وقصبات كوردستان العزيزة ويجب أن لا ننسى لجماعة (روانكه_ المرصد) التي تأسست في نيسان عام (١٩٧٠م) دورهم الكبير والمؤثر في الساحة الادبية ولاعلامية ودور الجماعة وتأهيلهم واسهاماتهم الرائعة في مجالي الادب والصحافة(١٣).

ولقد كان دور صحيفة (هاوكارى) وعبر مؤسستها دار (هاوكارى) للصحافة والنشر كبيرآ في ايصال صوت الشعب الكوردي الى العالم وأحتواء الكثير من الادباء والصحفيين حوله ونشر نتاجاتهم وما كتب بأناملهم المبدعة فكانت بحق مدرسة كبيرة لكل الصحفيين والكتاب الكورد وكذلك يجب أن لا ننسى دور جريدة (التآخي) لسان حال الحزب الديمقراطي

الكوردستاني الكبير في الساحة وما كانت تنشره وتحث الخطى في سبيل توعية الجماهير وشحذ الهمم من أجل الارتقاء بالصحافة الكورية وتوعية المجتمع نحو بناء مؤسسات ديمقراطية وتوحيد صفوف الشعب والسعي الحثيث لأجل بناء كوردستان مزدهرة ومتطورة.

ثانيآ : فترة ما بعد تحريركوردستان

شهدت منطقة كوردستان بعد فشل المباحثات بين الكورد والحكومة المركزية بعد العام (١٩٧٤م) نوعآ من الجمود والانحباس الثقافي والفكري نتيجة ما آ لت اليه المنطقة وبدء الثورة الجديدة لشعب كوردستان واندلا ع الحرب العراقية الايرانية التي استمرت قرابة ثماني سنوات وما جرته من الخسائر المادية والبشرية وانعدام الاستقرار في المنطقة التي انعكست ظلالها على كوردستان فشهدت نوعآ من التشتت الفكري والثقافي، كما أن غزو الكويت في(الثاني من شهر آب ١٩٩٠م) زاد الطين بلة وأدى الى قيام الانتفاضة في آذار ١٩٩١م حيث أسس مجتمع المؤسسات في كوردستان واصبحت كوردستان منطقة تتمع بالأستقلال والحكومة الديمفراطية والبرلمان الكوردي مما حدا بالمثقفين والادباء الى ان يشمروا عن سواعدهم لبناء المؤسسات الصحفية في كوردستان ونتيجة للجو الديقراطي الذي شهدته المنطقة بعد الانتفاضة كل هذه ادت الى اتساع رقعة الصحافة وبدء صفحة جديدة في تأريخ الساطة الرابعة والتطور التي شهدته المنطقة نتيجة الاستقرار فتم اصدار العديد من الصحف والمجلات الكوردية والعربية وكذلك افتتاح الكثير من المؤسسات التي تعنى بالصحافة ومنها على سبيل المثال لا االحصر (مؤسسة برايه تي _ التأخي_أربيل) وكانت تصدر صحيفة (برايه تي) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني والتي أصبحت فيما بعد (خه بات _ النضال) و(كوردستاني نوي_ كوردستان الجديدة) لسان حال الاتحاد الوطني الكوردستاني ومؤسستي (خاك _الأرض) و(رامان)اضافة الى العديد من الصحف والمجلات للمنظمات والاحزاب المعروفة في الساحة.

وبعد دخول القوات المتحالفة عام(٢٠٠٣)م الى العراق وانهيار النظام السابق بدأت صفحة جديدة من حياة السلطة الرابعة في العراق عامة وجزء كوردستان منه على أثر توافر جو من الشفافية والديمقراطية والحرية

ثالثآ : الصحافة الكوردية المعاصرة

بعد (٢٠٠٣/٤/٩) وعلى أثر سقوط النظام السابق فتحت أبواب وآمال مشرقة وآفاق رحبة أمام الشعب العر اقي بكافة أطيافه ومكوناته واقلياته لكي يتنفس الصعداء وفتحت صفحة جديدة تدعو الى طي الماضي وعدم تهميش الآخر بهدف بناء عراق مزدهر ومشرق خال من الحروب والدمار والويلات،فبدأت مرحلة جديدة في تأريخ العراق المعاصر لذا كان على السلطة الرابعة أن تأخذ موقعها الريادي والمشرف في هذه العملية وان تلعب دور الأب والراعي والصائن على المصالح العليا للشعب العراقي وأخذ زمام المبادرة فبدأت الصحف والمجلات تغزو المكتبات العراقية وبدأت المؤسسات الصحفية ودور النشر والطباعة بطبع ما لم يمكن طبعه وحدثت ثورة كبيرة وشاملة في مجال الصحافة حيث وصل الامر وبحسب الاحصائيات الدقيقة الى أن في العام (٢٠٠٤) كان يصدر في العراق أكثر من (١٧٥) صحيفة ومجلة بعد ان كانت في العام (٢٠٠٣)لا يتجاوز عددها أصابع اليد وفي الوقت نفسه اسست شبكة الاعلام العراقية وعبر صحيفتها شبه الرسمية (الصباح) ناطقة بأسم الحكومة المنتخبة وبأسم شبكة الاعلام العراقية(١٤) ٠

وفي كوردستان وبرغم أن المنطقة كانت تتمتع الى حد كبير بنوع من الحرية والديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني وكانت الصحافة الكوردية قد مرت بالتجربة نفسها وقد قطعت اشواطآ طويلة في هذا المضمار الا أن الاحداث التي توالت وقد أثرت بشكل ايجابي وبشكل وآخر على مسيرة الصحافة الكوردية.

ومن المجزات الكبيرة التي تحققت للصحافة الكوردية عام (٢٠٠٣) هو اعادة كافة مؤسسات وممتلكات دار التآخي للنشر والصحافة الى أصحابها وبدأت صحيفة (التآخي) بالصدور مرة اخرى وبحلة جديدة واشرف على تحريرها نخبة جيدة من كبار الصحفيين الكورد ممن لهم باع طويل في هذا المجال ومنهم على سبيل المثال(فلك الدين كاكه يي، محمد البدري، حسين الجاف،فؤاد حمه خورشيد،بدرخان السندي)، وفي الوقت نفسه صدرت صحيفة (الاتحاد) باللغة العربية لسان حال الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد وقد شارك

مجموعة خيرة من الصحفيين في تحريرها ومنهم(كمال فؤاد، فرياد راوندوزى، مصطفى صالح كريم، عبدالهادي مهدي) وغيرهم.

هذا في بغداد، أما في كوردستان وباقي المناطق الكوردية فتم اصدار عشرات الصحف والمجلات الكوردية حتى بلغ الامر ان كل قضاء وناحية وكل منظمة وجمعية تصدر اكثر من مطبوع كما انه في العام (٢٠٠٤) كانت تصدر في هه وليز اكثر من(٣٦) مجلة بين اسبوعية وشهرية اضافة الى المطبوعات التخصصية وفي شتى مجالات العلم والمعرفة وقد تأسست وتطورت المؤسسات الصحفية والتي ذكرنا قسمآ منها فقد حدثت تطورات في مؤسسة (خه بات)ونالت الدعم الكبير من القيادة الكوردية فأصدرت صحيفة (خه بات_ النضال) والتي أشرنا اليها سابقآ ومجلة (كولان) وهي اسبوعية ومجلات (رامان، هه ريمى كوردستان، ميرك، كومبيوتر، هه نك، هيلانه ى مندالان،وغيرها) ويجب ان لاننسى أن صحفآ جديدة تم اصدراها مثل (ميديا، ريكاى كوردستان، جه ماور)وتم استحداث مؤسسات خاصة مثل (مؤسسة موكريانى، مؤسسة ئاراس، دار الترجمة، المجمع العلمي الكوردستاني) هذا في اربيل وفي السليمانية صدرت و استمرت بالصدور (كوردستانى نوى، ئالاى ئازادى،خاك، سيخورمه،جاودير، به يف، وغيرها) وكذلك تم انشاء الكثير من المؤسسات الصحفية والثقافية والفنية ومنها (مؤسسة سردم للنشر والطباعة)والتي تصدر مجلتي (سردم)بالكوردية والعربية ومجلة (ئايينده_المستقبل)و(مندالانى سردم)اضافة الى العشرات من الكتب والمطبوعات،ودار الترجمة ومكتب الدراسات والبحوث.

والجدير بالذكر أن تحولآ كبيرآ طرأ على الصحافة الكوردية وقفزة نوعية لم تشهدها من قبل هو ظهور الصحافة الأهلية الحرة وقد أخذت تلعب دورآ كبيرآ في توعية المواطنين ولفت نظرهم الى السلبيات الموجودة وانتقاد الحكومة لكي تغيير من برامجه وقد تمكنت هذه الصحف من احتلال مساحة واسعة في الصحافة حتى وصل الامر الى طبع العدد الواحد اكثر من مرة وغالبآ ما كانت صحف سياسية حرة منتقدة السلطة ومنها صحيفة(هاولاتى _ المواطن) الذائعة الصيت والتي تباع منها حاليآ(١٤٠٠٠)نسخة وهي شبه يومية وكذلك زميلتها(ئاوينه_ المرآة) وهي صحيفة اسبوعية اهلية تصدر في السليمانية مثل (هاولاتي).

وفي كركوك تصدر حاليآ العشرات من الصحف والمجلات منها السياسية ومنها الثقافية والفنية ومنها ما تصدر بأسم منظمات وقسم آخر شبه اهلية ومستقلة ومنها (هه وال_ النبأ) الصحيفة الاسبوعية السياسية التي تصدر عن مؤسسة (هه وال) وكذلك صحيفة (النبأ) وهي سياسية اسبوعية ناطقة باللغة العربية و(نيركال)بالاشورية ،(آينا) بالتركمانية وهي اسبوعية ايضآ، وتصدر المركزالثاني للاتحاد الوطني الكوردستاني صحيفة (كركوكى نوى) بالكوردية وهي نصف شهرية ومجلة (كركوك الجديدة) وكانت سابقآ صحيفة نصف شهرية وعن بلدية كركوك (شار_ المدينة) بالكوردية والعربية والتركمانية والاشورية ومؤسسة (روز) للدفاع عن المرأة مجلة (كومارى روز _ جمهورية روز) اضافة الى صحيفة(به يامى كه ركوك _ رسالة كركوك) وهي صحيفة نصف شهرية تصدر باللغة الكوردية لسان حال المركزالثالث للحزب الديقراطي الكوردستاني و(باسه ره)عن مؤسسة (شه فه ق) وتصدر ايضآ مجلة شهرية بأسم (نه وشه فه ق) وهي ادبية ثقافية ومحلة خاصة بالاطفال بأسم(مندالانى بابا كوركور).

ان الكم الهائل من الصحف والمطبوعات التي تصدر باللغة الكوردية هي بالتأكيد أغناء للمسيرة الثقافية والصحفية ومرآة تعكس الفضاء الحر والشفافية التي بدأت تغطي المساحة الثقافية وتعبر عن حجم الحرية والامكانات البشرية في اغناء المسيرة وممالا يقبل الشك بأن انشاء نقابة الصحفيين في كوردستان واقرار قانون نقابة الصحفيين في المجلس الوطني الكوردستاني خير دليل على المستوى التي وصلت اليه صاحبة الجلالة وبذلك اكدت الصحافة مرة اخرى بأنها مسيرة المتاعب وبأنها سوف تواصل الخطى وبلا تردد من اجل ايصال رسالتها الى الملأ وبأن الصحافة جزء لا يتجزأ من ارض الواقع وأنه المرآة التي ترى فيها حضارة الامة ورقييها وتطورها.

هوامش البحث

(١) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، بيروت، دار الطليعة، ص ٧٤

(٢) كردستان، العدد(١)، ١٨٩٨/٤/٢٢،القاهرة،مطبعة الهلال،ص١

(٣) جبار الجباري،الصحافة الكردية في العراق،بغداد، ١٩٧٤،ص٦٥

(٤) كمال فؤاد، كردستان،أول صحيفة كردية،بغداد، ١٩٧٢،الطبعة الاولى،ص٥

(٥) عبدالله زه نكنه،روزى كورد،أربيل، ٢٠٠٥،ص١٣٤،بالكردية٠

(٦) مجلة(روزنامه نوسى–الصحافة)بالكردية،نقابة صحفيي كردستان،العدد٢٠٠٤،٢،ص١٠٣

(٧) علي ناجي،بيشكه وتن،أربيل، ١٩٩٨،ص٦–٧،بالكردية٠

(٨) علاءالدين سجادى، تأريخ الأدب الكردي،بغداد،الطبعة الثانية،١٩٧٢،ص٦٥٤.

(٩) روزى كرد– نداء الكرد، العدد الأول، بغداد، ١٩١٤،ص٢.

(١٠) رفيق صالح+ صديق صالح ر وزى كورد–يوم الكرد، مؤسسة زين، السايمانية، ٢٠٠٨.

(١١)كمال مظهر أحمد،تيكه يشتنى راستى–فهم الحقيقة ودورها في الصحافة الكردية، بغداد،مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٨٧، ص٨٤–٨٧

(١٢) رفيق صالح،جريدة(زيان–الحياة)،السليمانية،٢٠٠٥،وكذلك كتاب عبدالله زه نكنه، (زيانه وه– الانبعاث) أربيل، ٢٠٠٠٠

(١٣) نوشيروان مصطفى، صفحات من الصحافة الكردية، السليمانية، ٢٠٠١.

(١٤) دليل الصحافة العراقية،القسم الاول، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد ٢٠٠٨.

المصادر

أ- الكتب:

١- كمال فؤاد، كوردستان، أول صحيفة كوردية(بالكوردية)، بغداد، ١٩٧٢.

٢- عبدالله زنكنه، روزى كورد، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠٠٥.

٣- جبار الجباري، الصحافة الكوردية في العراق، بغداد، ١٩٧٤.

٤- كمال مظهر، تيكه يشتنى راستى(فهم الحقيقة)، بغداد، ١٩٧٨.

٥- زاهدة ابراهيم، كشاف الصحف والمجلات العراقية، بغداد، ١٩٧٦.

٦- رفيق صالح، روزنامه ى سه رده مى شيخ محمود، سليمانية، ٢٠٠١.

٧- فاروق علي عمر، الصحافة الكوردية العراقية، اربيل، ٢٠٠١.

٨- جمالا خه زندار، روزى كورد، بغداد، ١٩٨١.

٩- علاءالدين سجادي، تأريخ الادب الكردي، ط١، ١٩٥٢، ط، بغداد١٩٧١.

١٠-د٠كمال مظهر أحمد، فهم الحقيقة ودوره في الصحافة الكردية، بغداد، ١٩٧٨.

١١- عبدالله زه نكنة، الانبعاث، أربيل، ٢٠٠٠.

ب- المجلات والدوريات

١٢- مجلة (الصحافة)، نقابة صحفيي كردستان، أربيل.

١٣- مجلة (الحيا٥)، رفيق صالح، أربعة أجزاء، السليمانية، مؤسسة زين.

١٤- كراس الصحف والمجلات العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد.

١٥- جريدة(الصحفي)، نقابة صحفيي كردستان، أربيل.

Abstract

This paper tackles the history of Kurdish journalism,its present condition; and the obstacles it faced in the last (111) years;it also sheds light on the role of the Kurdish journalists and men of letters in enriching the Kurdish journalism and creating major names (journalists) who, lit stars,its the path for the coming generations

The paper is divided into an introduction,a preface and four sections. Each section is subdivided in to many sub-sections, with an abstract in Arabic and English.

Chapter one discusses the birth and emergence of the Kurdish journalism represented in (kursistan) paper, which was the first paper to appear, along with the reasons and justifications of its appearance outside the homeland.

The second section deals with the birth of the first Kurdish paper in (Istanbul) in Turkey under the title (Rozhi kurd, the sun of the kurd) its role and significanc in Kurdish journalism and the history of the Kurdish people.

Whereas the third section deals with Kurdish journalism in Iraq since the publication of the first Kurdish magazine in Baghdad in (1914) under the title (Bangi kurd-the call of the kurd), and examines the process of journalism in Iraq.

The last section examines the contemporary journalism and its role in the cultural and political life in addition to abibliography which enlists the references that the researcher has used.